Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صوتًا يعرفه بين ألف صوت ، بل بين جميع ما خلق الله من الأصوات والأصداء : صوتها هى بعينها يهتف به :

- أهو أنت ؟

أهو أنت ؟ سمع هاتين الكلمتين فأحس لهما صدى كانفغار الهاوية تحت السفينة فى البحر اللجى من أثر عاصفة أو زلزال ، وقبل أن يجيب ذلك السؤال الذى لا يحتاج إلى جواب ، وفى أقل من رجع الصدى بل فى أقل من اللمحة الخاطفة التى انقضت بين ارتفاع رأسه إليها والتقاء نظره بنظرها - هجم على نفسه طوفان من الدوافع والهواجس التى لا يوجد لها اسم فى اللغات الإنسانية ، لأن اللغات الإنسانية لا تستطيع أن تضع اسمًا لألوف من النقائض والمفاجآت التى يجتمع فيها الرعب والسرور والشوق والنفور والهيام والاشمئزاز ، وتريد فيها النفس أن تقف وتريد فيها القدم أن تسير ، بل تريد فيها النفس أن تقف ، لأنها لا تقوى على أن تريد .

ولو أنه رآها عند أول الطريق قبل أن يفاجئه من صوتها ذلك الهاتف الطارئ لعله كان يعرف ما هو مقبل عليه ويستعيد فى نفسه شيئًا من ذلك العزم الذى أعانه على القطيعة ، وأمده بدواعى الاصرار عليها ، كلما جنح إلى اللين والإغضاء والمغالطة .

ولكنه أخذ على حين غرة .

فوقف هنيهة لا يدرى ما يقول .

ووقفت هى أيضًا لا تدرى ما تقول ، وكأنما ندمت على الكلمة لأنها لم تسمع لها جوابًا سريعًا ، ولم تزل تخشى ما يجىء